الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –
2026/2025

قسم: العلوم الاجتماعية
تخصص: الفلسفة
المستوى: السنة الثانية ليسانس
موضوع امتحان السداسي الأول في مقياس الفلسفة اليونانية

السؤال الأول:

- ما هي خصائص مرحلة ما قبل الفلسفة؟
- ما هو المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي نشأة فيه الفلسفة ؟

السؤال الثاني:

أكتب مقالا فلسفيا حول تبين فيه كيف عالجت الفلسفة سؤال الوجود ثم كيف انتقلت منه الى سؤال الانسان متبعا الخطوات التالية :

- ذكر سؤال الوجود واهم الاجابات التي اعطيت له مع مراعات الترتيب الزمني.
- ذكر الارهاصات الاولى لسؤال الانسان (مشكلة المعرفة) والاجابات التي اعطيت له

بالتوفيق

الاجابة النموذجية

الجواب الأول:

1- خصائص مرحلة ما قبل الفلسفة:

تتسم مرحلة ما قبل الفلسفة، أو ما يُعرف بـ "طفولة الفكر اليوناني"، بمجموعة من الخصائص الفكرية والمنهجية التي ميزتها عن العصور الفلسفية اللاحقة، وأهمها وفقاً لما ورد في المصادر:

- **اختلاط الفكر بالدين والأسطورة**: كان الفكر في هذه المرحلة مزيجاً من المعارف العامة المختلطة بالدين والقصص الدينية والأسطورية حول الوجود والعالم. فالعلم لم يكن يُطلب لذاته، بل كان وسيلة لإصلاح الدين أو النجاة من الشر.

- **الطابع العملي والتجريبي:** اقتصرت المعارف في مجالات كالحساب والفلك والهندسة على ملاحظات تجريبية أدت إليها حاجات المعرفة والتفكير العملية، دون وجود فكرة عامة عن المبادئ النظرية. وكانت المصنفات العلمية حينها خالية من البراهين وبيان العلل، ومقتصرة على القواعد العملية واستعمال الجداول.

- **الاعتماد على البديهة والخيال:** بدلاً من الاستدلال المنطقي، كانت قضايا الوجود تُعالج عن طريق البداهة والخيال. وقد غلبت المخيلة على العقل في تفسير ظواهر الطبيعة، فظهر العلم في صورة أساطير ورموز قصصية.

- **تأنيس الطبيعة وتشخيصها:** تميزت هذه المرحلة (كما في الشعر الهوميري) بـ سذاجة في تصور الطبيعة، حيث كان يُنظر إليها ككائنات حية مريدة؛ فكانت الظواهر تُشخص وتُؤله، كاعتبار الأنهار تغضب ولها إرادة.

- **الاضطراب وعدم التنظيم:** وُصف العلم القديم في هذه المرحلة بأنه يفتقر إلى النظام، وكان "بمنزلة صدف مخلوط بخزف"؛ أي معارف مشتتة يختلط فيها الثمين بالزهيد دون منهج علمي واضح.

- **غياب البرهان والعلل:** من أبرز سمات هذه المرحلة عدم الوقوف على العلل أو تقديم براهين منطقية تشرح أصول الأشياء؛ إذ كان الفكر يتردد ويتعثر دون الوصول إلى صياغة فلسفية محكمة.

- **الحكمة العملية المقتضبة:** تمثلت الحكمة في هذه الفترة في تجارب شخصية عملية صُيغت في عبارات موجزة وأمثال تهدف لإصلاح النظم والأخلاق، ولم تكن فلسفة بحثية بالمعنى الدقيق.

2- المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي نشأة فيه الفلسفة:

نشأت الفلسفة اليونانية في ظل تحولات جذرية شملت كافة جوانب الحياة في المجتمع اليوناني، ويمكن تلخيص هذا المناخ في النقاط التالية:

•المناخ السياسي: شهد القرن السادس قبل الميلاد انتقالاً من حكم الأشراف (الأرستقراطية) إلى النظام الديمقراطي، مما أدى إلى ظهور حرية الفرد واعتزازه بشخصيته. كما ساهمت الحروب الأهلية بين الشعب والأشراف في صياغة دساتير جديدة (مثل دستور سولون في أثينا) وبدء مشاركة المواطنين في مراقبة شؤون الدولة.

•المناخ الاقتصادي: حدث تحول خطير بظهور نظام النقد (العملة) بدلاً من نظام المقايضة، مما أدى إلى ظهور طبقة موسرة جديدة نافست النبالة التقليدية في مكانتها. كما أدى التوسع الاستعماري والنشاط التجاري في المستعمرات اليونانية بآسيا الصغرى وإيطاليا إلى رخاء اقتصادي وفر للفلاسفة "وقت الفراغ" الضروري للتأمل والبحث العقلي بعيداً عن ضغوط توفير الاحتياجات الأساسية.

•المناخ الاجتماعي: أدى التوسع في الاستعمار إلى اختلاط اليونانيين بشعوب أخرى، مما وسع أفقهم الثقافي وجعلهم يدرسون عادات وأخلاق متباينة. هذا التفاعل أضعف سلطة التقاليد الموروثة وأبرز شخصية الفرد الحر الذي بدأ يفكر باستقلال عن الجماعة.

•المناخ الثقافي والديني: بدأ الفكر اليوناني بالتحول من "الميثولوجيا" (الأساطير) وقصص الشعراء مثل هوميروس وهزيود إلى البحث عن العلل الطبيعية. كما استفاد اليونان من مخالطة الأمم الشرقية (مثل المصريين والبابليين) والانتفاع بعلومهم في الفلك والهندسة، مما صقل عقولهم وحرر مداركهم. وظهر هذا التطور الثقافي أيضاً في تحول الشعر من الملاحم البطولية إلى الشعر الغنائي الذي يعبر عن خلجات النفس وانفعالاتها الفردية.

وبهذا، كانت الفلسفة وليدة هذا التمازج بين الحرية السياسية، والرخاء الاقتصادي، والانفتاح الثقافي على الحضارات الأخرى.

الجواب الثاني:

المقال:

مقدمة:

استهلت الفلسفة اليونانية مسيرتها بالبحث في "سؤال الوجود" أو ما يُعرف بالمرحلة الطبيعية، حيث حاول العقل اليوناني في القرن السادس قبل الميلاد التحرر من التفسيرات الأسطورية ليفهم أصل الكون. كانت البداية مع **"طاليس"**، الذي يُعد أول من وجه بصره نحو الطبيعة ليعلن أن **"الماء"** هو **المادة الأولى** التي تتكون منها جميع الأشياء ووالد الوجود. إلا أن تلميذه **"أنكسيمندريس"** لم يقتنع بحصر الأصل في مادة معينة، فذهب إلى أن أصل الوجود هو **"اللامتناهي"** (الأبيرون)، وهو مادة لا شكل لها ولا نهاية تخرج منها المتضادات وتعود إليها. وجاء "أنكسيمانس" ليعيد التفكير إلى مادة ملموسة مجدداً، معتبراً أن **"الهواء"** هو الجوهر الأول، وأن التغير في الكون يحدث عبر عمليتي التكاثف والتخلخل. ثم أحدث "الفيثاغوريون" نقلة نوعية بجعل **"العدد"** هو جوهر الوجود، معتبرين أن العالم ليس إلا تناسقاً ونغماً عددياً، محولين بذلك البحث من المادة الصرفة إلى التجريد الرياضي.

عرض:

استمر التطور الزمني لسؤال الوجود ليصل إلى **"هرقليطس"**، الذي رأى أن جوهر الكون ليس مادة ساكنة بل هو "التغير المستمر"، مشبهاً الوجود بـ **"النار الخالدة"** التي تشتعل وتنطفئ بمقدار، ومؤكداً أن التناقض والصراع هما أساس الوحدة والنظام. وفي المقابل، أسس **"بارمنيدس"** المدرسة الإيلية ليعلن أن "الوجود ثابت واحد خالد" لا يقبل التغير، وأن كل ما نراه من كثرة وحركة ليس سوى وهم تخدعنا به الحواس، بينما الحقيقة تدرك بالعقل وحده [. وحاول الفلاسفة الطبيعيون المتأخرون التوفيق بين هذه الآراء؛ فوضع "أنبادوقليس" نظرية "العناصر الأربعة" مع قوتي الحب والكراهية كمحركين لها، بينما ذهب "ديموقريطس" إلى أن الوجود يتألف من "ذرات" مادية صلبة" تتحرك في خلاء، مرجعاً كل التغيرات إلى تجمع وافتراق هذه الذرات. وأخيراً، مهد "أنكساغورس" للانتقال إلى المرحلة التالية حين جعل "العقل" هو القوة المنظمة للمادة.

مع حلول القرن الخامس قبل الميلاد، بدأ الفكر اليوناني ينعطف من النظر في الطبيعة الخارجية إلى النظر في "الإنسان ومشكلة المعرفة". كانت "الإرهاصات الأولى" لهذا التحول هي الأزمة التي أثارها "السوفسطائيون"، الذين استغلوا تضارب آراء الفلاسفة الطبيعيين ليزعزعوا الثقة في الحقيقة المطلقة. أعلن زعيمهم "بروتاجوراس" أن "الإنسان مقياس كل شيء"، مما أدى إلى "نسبية المعرفة"؛ فالحقيقة عنده هي ما يظهر لكل فرد بحسب حواسه، ولا وجود لحق عام يشترك فيه الناس. وذهب "جورجياس" إلى أبعد من ذلك في شكه، مدعياً أنه لا يوجد شيء، ولو وُجد لما أمكنت معرفته، ولو عُرف لما أمكن نقله للآخرين، محولاً الفلسفة إلى مجرد فن خطابي يهدف للإقناع لا للحقيقة.

خاتمة:

جاء في الاخير "سقراط رداً على هذا التشتت المعرفي، ليعيد تأسيس سؤال الإنسان على قواعد ثابتة، متخذاً من شعار "اعرف نفسك بنفسك" منهجاً له. لقد وجد سقراط أن الحواس خادعة فعلاً كما قال السوفسطائيون، لكن "العقل يحتوي على مدركات كلية ثابتة" تمثل حقائق الأشياء. وقدم سقراط إجابته عن مشكلة المعرفة من خلال "التعاريف الكلية" التي تستخلص بالاستقراء، مؤكدا أن العلم هو أساس الفضيلة، وأن الشخص لا يفعل الشر إلا جهلا بالخير. ثم بلور "أفلاطون" هذا التوجه في نظريته عن "المُثل"، حيث فرّق بين "عالم الحس" المتغير و"عالم المُثل" الثابت، معتبراً أن المعرفة الحقيقية ليست إدراكاً حسياً بل هي "تذكّر" لما عرفته النفس في وجودها السابق قبل حلولها في الجسد. وبذلك، استقرت الفلسفة على أن الإنسان هو المركز، وأن عقله هو الأداة الوحيدة القادرة على نيل اليقين وتجاوز ظواهر المادة.